

بدل الاشتراك عن سنة	ص
في مصر والسودان	٦٠
في الأقطار العربية	٨٠
في سائر الممالك الأخرى	١٠٠
في العراق بالبريد السريع	١٢٠
نمن المدد الواحد	١
الوهونات	
يتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع عبد الميزر رقم ٣٦

التيبة الخضراء - القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

السنة السادسة

القاهرة في يوم الاثنين ٣ رجب سنة ١٣٥٧ - ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨

المسدد ٣٦٩

إلى صاحب المعالي وزير المعارف

أذكر يا سيدي أنني كتبت إلى معاليك يوم سموت إلى منصب الوزير ورتبة الباشا كلمة صادقة صريحة في هذا الموضوع من (الرسالة) قلت فيها : إذا كان غيرك قد وصل بالأدب من غير خلق ، أو بالصحافة من غير أدب ، أو بالسياسة من غير صحافة ، فإنك لم تصل إلا بهذا الأدب الشامل الذي يشرق فيه وميض الروح ، ويسيطر عليه نبيل النفس ؛ لذلك نمذ بلوغك هذه الغاية من المجد انتصاراً للأدب المجاهد ، وترضية للعلم المجهود ، وتمكيناً للتفكير الجميل أن يؤدي رسالته في عالم أوسع وعلى طريق أسد ؛ ولذلك نبجلك من بين الوزراء الصلة الطبيعية بيننا وبين أولى الأمر ، فقد قطعوا أسبابنا الواصلة ، وسفّهوا حقوقنا المعلومة ، واعتقدوا أننا حليّ تزين ولا تنفع ، ودعى توجد ولا تمشي ...

وأذكر يا باشا أنك كتبت إلى علي أثر هذه الكلمة الطيبة كتاباً رقيق العبارة كريم العاطفة صريح الوعد بأنك ستكون ولياً للأدباء ونصيراً للأدب .

ثم أذكر أنك وأنت عميد الصحافة المعارضة كتبت في (نزاهة الحكم) ، وخطبت في (الحكم الصالح) مقالات سماوية

الفهرس

صفحة	
١٤٠١	إلى صاحب المعالي وزير المعارف
١٤٠٣	الأصل وغيره ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٤٠٤	الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٠٦	المشكلة التشيكوسلوفاكية : الدكتور يوسف هيكل ...
١٤١٠	حواء ... : الأستاذ الحوماني ...
١٤١١	من أمين الرخاوي إلى محمد إسماعيل النشاشيبي ...
١٤١٣	حنظل وفتح ! ... : الأستاذ عبد التتم خلاف ...
١٤١٥	الطريقة العلمية للبحث والتفكير لديكارط ... : بقلم السيد أحمد محمد عيتاني
١٤١٨	مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٤٢٢	التشريع المصري والتشريع الاسلامي ... : الأستاذ عباس طه ...
١٤٢٥	غزل العقاد ... : الأستاذ سيد قطب ...
١٤٢٩	كلمة حق في كتب ... : السيد علي كمال ...
١٤٣١	ماضي القرويين وحاضرها : الأستاذ عبدالله كنوت الحسني
١٤٣٣	تحية كلب (قصيدة) : الأستاذ محمود غنيم ...
١٤٣٤	الند المشتم (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٤٣٤	دعوة إلى المرح (قصيدة) : الأستاذ فريد عين شوكة ...
١٤٣٥	إلى الأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحجوي - مكتبة دار الآثار في بنناد ...
١٤٣٦	عقد مؤتمر عام للدفاع عن مصالح الاسلام - الفنة العربية في الكلية الطبية العراقية - إلى الأستاذ الكبير العقاد - صناعة السيلوز من دوالي النبت - تضامن وتوافق ...
١٤٣٧	الظاهر بيرس (كتاب) : الأديب حسن جيمى ...
١٤٣٨	محاضرات إسلامية : الأستاذ إسماعيل السعداوي ...
١٤٣٩	أجنحة الصحراء (سينما) ...

وخطباً مثالية لا تزال فترها وحبجها ترن في أذن الحكومة
وتجري على لسان المعارضة

أذكر كل أولئك يا باشا وأنسى أننى طلبت الإذن على
معاليك فلم أنله ، وأننى كتبت إليك كتاباً فيه بعض العتب
فلم تقبله ؛ ثم أنسى أننى سممت بعد ذلك أنك لم تُرد إنصاف
(الرسالة) وقد سألتك إياه ، وأنتك محوت اسمي من مشروع
(الجمع الأدبي) وقد كان فيه . ثم أنسى كل ذلك يا باشا لأن
هذه المعاني البشرية لا تلبث أن تموت أو تضعف في خاطر رجلين:
الوزير لأنه ينفذ أمر الملك ، والقاضي لأنه يعلن حكم الله . وولى
الأمر أو ولى القضاء متى شعر أنه مظهر الإرادة العليا أخذته حال
من السمو الإلهي ترفع النفس وترهف الضمير وتوثق النعمة .
فأنا أتقدم إلى معالي الوزير بشكوى الأدب الحر وأنا مطمئن
إلى عدله واثق بجميل رأيه . والأدب الحر يا باشا هو الأدب المجاهد
الذي ليس له حزب يحميه ولا منصب يستند ، وشكواه أن الأدب
الرسمي بنى عليه بقوة السلطان وحكم الأثرة ، فشهد فيه الزور
وحكم عليه بالباطل

هذه لجنة إنهاض اللغة العربية — ولا أريد أن أعرض
لغيرها اليوم — تألفت بقرار منك فأصبحت في حدودها الموقوفة
أداة من أدوات السياسة العليا تنظر بعين المصلح ، وتنطق بلسان
الوزير ، وتحكم بدمه القاضي . ولكنها يا باشا لم ترد أن تخرج عن
إطارها الشخصي ، فمكنت لنزعات الهوى أن تعطين آرائها في
عمل من أعمال الناس وشأن من شؤون الدولة !

لقد سلكت في اختيار الكتب التي تساعد الطلاب على
اكتساب ملكة البيان طريقاً عجيباً إن ضمن فائدة الكاتب
لا يضمن فائدة الطالب ، وإن قضى حاجة العداقة لا يقض
حاجة اللغة

ولا أريد أن أضرب مثلاً على تجنبها غير ما نالني منها . وأدع
لغيري من الذين حكمت عليهم بالإغفال أن يضرروا بقية الأمثال
فإن لهم أقلاماً وألسنة

هل تصدق يا باشا أن هذه اللجنة التي ألتها من أربعة
شيوخ من شيوخ الدين والأدب قد استطاعت أن تحمّل العقل

والضمير والفن والمنفعة علي أن تلتمن كتابين ألقهما جوتة
ولاسرتين ، وترجمهما الزيات ، وقدم لها طه حسين ومنصور فهمي ،
وطبعهما ونشرهما أحمد أمين ، وقرأهما الشبان والشواب في جميع
أقطار العروبة ثمانية عشر عاماً لا يرون فيهما غير الخلق النبيل
والبيان المشرق والأدب المحض والإلهام المقدس ؟

هل علمت يا معالي الباشا أن هذه اللجنة الإخصائية في
علوم العربية قد أغفلت كتاباً في صميم الفن ألف للكتاب
والطلاب ، وعالج مسائل مبتكرة في تاريخ الأدب ، وأضاف
قواعد جديدة إلى قواعد الكتابة ، وليس في المكتبة العربية
اليوم ما يحل محله ؟

لقد تساءل الناس في الأندية والصحف عن سر هذه اللجنة،
وسبب هذا الإغفال ، فأعيامهم أن يجدوا الجواب ، حتى رد عليهم
الأستاذ أحمد أمين عضو اللجنة بما نشرناه وعلقنا عليه في العدد
السابق من الرسالة، فانتقلت الأسئلة إلى شكوك وظنون ، ورواب
الأدباء من لجان الوزارة أن يكون هذا مبلغ الحق والعدل ، في
لجنة عرف أعضاؤها بالنزاهة والفضل ، وعجبوا أن يمتن المنطق
رجال المنطق ويظلم الأدب حماة الأدب ، وقالوا ماذا عسى يصنع
الدهر بلجان الاختيار والتأليف والمسابقة ؟

هذا (بلاغى) يا معالي الوزير أرفعه إليك لتتحقق ما فيه
بعد ما قرأت في العددين السابقين سؤال السائل وجواب المجيب
ورد التعقب . وصاحب المعالي هيكل باشا غنى عن السؤال
والجواب والبينة ، فإنه بملكته الأدبية يعلم الفن ، وبجاسته
القانونية يدرك الحق ، وبسلطته الوزارية يملك الحكم
ومعاذ الله أن يكون لهذه الشكوى مبعث غير الحفاظ
للأدب والكرامة . فقد سلخنا في الجهاد الأدبي ثلاثين عاماً
نعمل بين الجمهور وللجمهور فما شعرنا بالحاجة إلى حماية ولا
معونة . وهذه منزلة من الإيمان والصبر لا يستطيع أن يصفها
لهيكل باشا الوزير، إلا هيكل باشا الأديب

محمد الزيات